

سَمَاتُ الْخِطَابِ الْإِعْلَامِيِّ عِنْدَ مِينُو فِي وَثَائِقِ رَشِيدٍ^(١)

إنصاف عمر

أستاذ الوثائق المساعد قسم المكتبات

والوثائق وتقنية المعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة ثلاثة خطابات للجنرال (مينو) ثالث قادة الحملة الفرنسية علي مصر (١٧٩٨-١٨٠١) في الفترة التي كان فيها حاكمًا أقليمياً على مدينة رشيد ، في محاولة للكشف عن الدور (الوظيفة) التي قامت بها الخطابات - الصادرة والواردة - كوسيلة اتصال بين قادة الحملة الفرنسية والشعب المصري، واستُخدمت الخطابات بمفهوم النشر لث تنظيماتٍ جديدة سواء كانت من الناحية التشريعية أو الإدارية أو المالية أو كذراع إعلامي للترويج للحملة، وتعد تلك الخطابات في مجموعها كياناً متميزاً كوسيلة إعلامية، وتميزت بسمات وخصائص ارتبطت بسياق إنتاجها (السياسي والاجتماعي والثقافي) ؛ مما يستدعي محاولة دراستها وفهمها وفقاً للزمان والمكان .

الكلمات الدالة:

وثائق رشيد - وثائق مينو- وثائق Vincennes - الحملة الفرنسية - الوثائق كأداة

إعلامية

Abstract:

The research deals with the study of the three letters of the general Menou, the leader of the French campaign against Egypt (1798-1801) in a time he was regional governor of Rachid city. This study is an attempt to reveal the function of the outgoing and incoming of these three letters as a way of communication between the leaders of the French campaign

سَمَاتُ الْخِطَابِ الْإِعْلَامِيِّ عِنْدَ مِينُو فِي وَثَائِقِ رَشِيدٍ ، المجلد السابع، العدد ٢، أبريل ٢٠١٨، ص ص ٨٩-١٢٢ .

and the Egyptian people. These letters were responsible for initiating a new organizations whether legislative or financial or media arm to promote the campaign. These letters are considered in their sum of total as distinguished media entity with unique characteristics and connected by its (culture; social and political) content, which needs to study a try to study these letters according to the time and place.

Keywords:

Rachid documents - Menou documents - Vincennes documents - French campaign - Documents as a media arm

يسعى هذا البحث إلى دراسة وتحليل الكيفية التي استُخدمت فيها الوثيقة كوسيلة اتصال بمفهوم النشر والإعلام زمن الحملة الفرنسية (١٧٩٨ - ١٨٠١)^(١) من وجهة نظر وثائقية تحت مظلة سؤال: "كيف تتخذ الوثيقة وتوظف في زمن الحرب كوسيلة إعلامية؟" وذلك تطبيقاً على نماذج من الخطابات والمنشورات التي صدرت في عهد الجنرال "مينو"^(٢) عندما كان حاكماً إقليمياً على مدينة رشيد، وتلك الخطابات والمنشورات هي ضمن مجموعة وثائق يُطلق عليها وثائق (Vincenne) فانس "وثائق رشيد" وهي وثائق تمت إتاحتها مؤخراً من قبل أرشيف وزارة الدفاع الفرنسية، وهي تشكل جزءاً مهماً من مجموعات أخرى تتعلق بالحملة الفرنسية على مصر^(٣) وموزعة في أكثر من مكان^(٤)، وهي جميعها وثائق أصيلة في طبيعتها الوثائقية^(٥).

وترجع أهمية تلك المجموعة ككل؛ ليس لكونها لم يسبق دراستها ونشرها خاصةً وأنها ليست المجموعة الوحيدة^(٦) لوثائق الحملة، ولكن ترجع أهميتها لكونها تمثل منطقة رشيد فضلاً عن ارتباطها بشخصية مينو مما يسمح لنا دراسة العلاقة بين النص ومنشئه، ولكونها أيضاً تطرح أسئلة وثائقية جديدة حول منتج وثائقي يعد شكلاً من أشكال إنتاج الخطاب السياسي، وأيضاً الاستخدام الوظيفي^(٧) للوثائق أثناء الحروب، وغيرها من

الإشكاليات لأنها تختزن بداخلها آفاقاً جديدة للتفسير والتحليل لحدث تاريخي بارز في تاريخ مصر كان ولا يزال مثاراً للجدل.

ومجموعة الوثائق المتاحة مؤخراً تتنوع في أشكالها، وتباين في موضوعاتها ومنشوراتها، كما تعددت اللغات التي كُتبت بها: فمنها ما كُتبت باللغة العربية وتحديدًا باللهجة العامية المصرية، والبعض الآخر باللغة الفرنسية والتركية، وهي تحمل الرقم الكودي رقم (B6) فهي تعني الوثائق الخاصة بالأعمال العسكرية للحملة على الشرق التي تندرج تحت رقم 6 دون غيرها من النشاط العسكري الخارجي لفرنسا، ثم يندرج تحت هذا الرقم الكودي أرقامٌ فرعية للوثائق؛ مثل: B6 11 – b6 15 – b6 13.^(١١) ويبلغ عددها حوالى (٤٥٠_٥٠٠ وثيقة عربية)، (٦٠_٧٠ وثيقة تركية) فضلاً عن بعض الوثائق الإيطالية؛ وهي مرتبة ترتيباً زمنياً وفقاً للتاريخ يوماً بيوم.

وتناثرت المادة الوثائقية في الخطابات والمنشورات لهذه المجموعة في موضوعاتها... فالبعض منها لتنظيم الأموال والضرائب^(١٢)، ووثائق التماسات، وأخرى لوضع تسعيرة لوسائل النقل (الدواب)^(١٣)، ووثائق يمكن أن نطلق عليها ذات محتوى استخباراتي^(١٤). وغيرها من الموضوعات التي تعكس شكل الحياة في مدينة رشيد فترة الحملة الفرنسية على مصر.

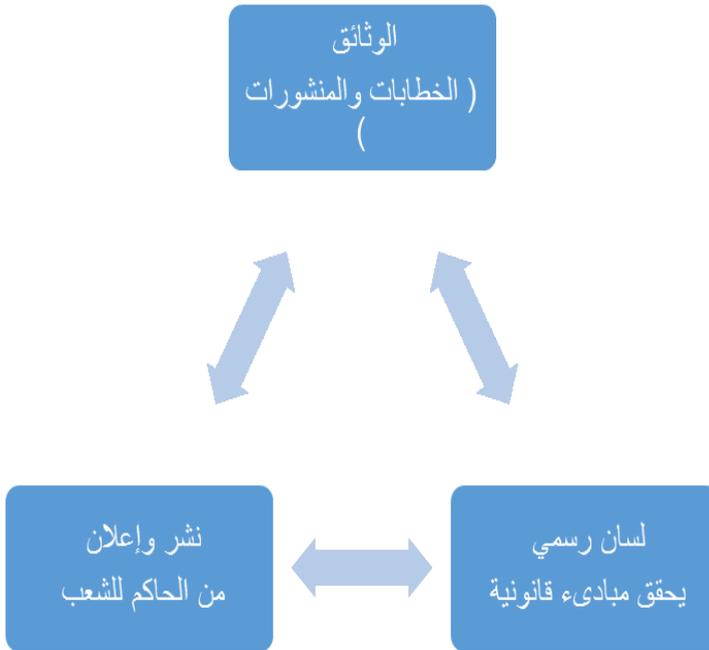
أما الوثائق المتبقية في هذه الدراسة فهي ذات صبغة إعلامية ودعائية لسياسة الحملة ووظفت فيها الوثيقة لتكون أداة إخبارية، وتمثل خطاب المحتل وتعكس لنا أهداف السلطة، لتتحول الوثيقة في حد ذاتها إلى سلطة.^(١٥)

والوثائق المختارة هي ثلاث وثائق^(١٦) (منشورات) للجنرال مينو، اختلطت فيها المادة الإخبارية والدعائية، وبصفة عامة تعدُّ المنشورات التي صدرت في عهد الحملة الفرنسية منذ بدايتها لنهايتها ظاهرة فريدة في تاريخ مصر، حيث حرصت الحملة منذ وصولها في اليوم الأول على إصدار بياناتها، وأوامرها، بشكل منتظم بداية من البيان الأول الذي

أصدره نابليون بونابرت^(١٥)، الأمر الذي جعل البعض يرى أن تلك المنشورات والخطابات تعد البداية الفعلية للصحافة في مصر^(١٦).

من هذا المنطلق يهدف هذا البحث لتحليل سمات خطابات (مينو ثالث قادة الحملة الفرنسية على مصر) للإجابة عن التساؤلات التالية:

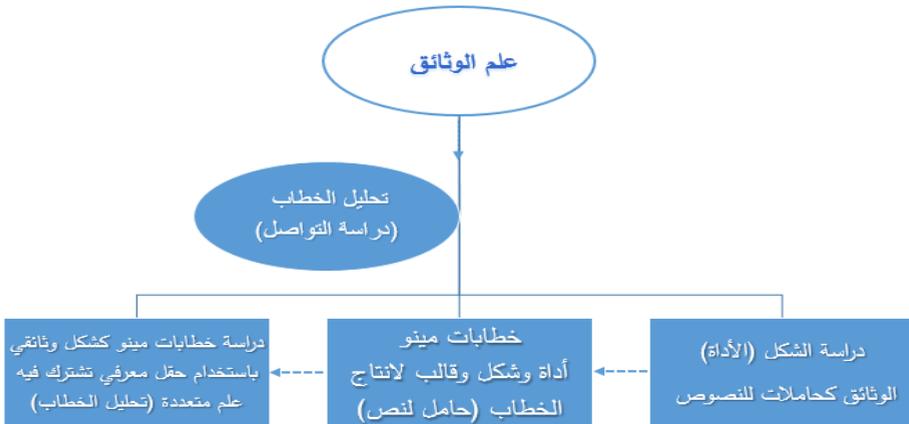
- كيف استُخدمت الوثيقة بمفهوم النشر والإعلان؟ وشكّلت تلك الخطابات في مجموعها كياناً متميزاً كوسيلة إعلامية ودعائية ذات مقومات تعكس سياقات إنتاجها؛ وذلك لبث التنظيمات سواء من الناحية التشريعية أو الإدارية أو المالية؛ أي: إنها كانت تقوم بمهمة مزدوجة. كما يوضحها الشكل التالي:



شكل رقم (١) دور الوثيقة في النشر والإعلان

ويتقاطع هذا البحث مع عدد من الحقول المعرفية؛ فهو ينتمي من زاويته المنهجية إلى تحليل الخطاب، ومن زاوية موضوع مادته إلى علم الوثائق، وهذا يرجع إلى أن الوثيقة كنص تسترعي انتباه العديد من الباحثين في حقول معرفية متعددة ومتداخلة، وتنوعت تبعاً لذلك وظائفها وفقاً لكل تخصص، فاستخدمت كأداة من أدوات التحليل كمقياس لإثبات الموضوعية من قبل المؤرخ في الوقائع التاريخية^(٧٧)، واهتم بها دارسو اللغة لرصد وتحليل الأشكال اللغوية وتحليلها، أما الوثائقي^(٧٨) فهو الذي اتخذ الوثيقة موضوعاً أساسياً للدراسة مما جعله يمتلك أرضاً رحبةً مكنته من التنوع في اتجاهاته البحثية، ويركز هذا البحث على الوثيقة كخطاب، وظروف إنتاجه، وفهمه، مستخدماً أطر تحليل مستمدة من تحليل الخطاب، وبما أن منشورات مينو وخطاباته هي شكلاً من أشكال إنتاج الخطاب السياسي والإعلامي، فإن ذلك يستلزم دراسته من حيث السياق الذي أنتج هذا الخطاب نظراً لوجود علاقة تفاعلية بين النص والسياق حيث يسهم كل منهما في تشكيل الآخر؛ ولذا يمكن دراسة الوثيقة من منظور علوم أخرى وبمنهجيات جديدة وهذا لا يمس إطلاقاً استقلالية العلم.

علاقة علم الوثائق ووثائق مينو بمنهج تحليل الخطاب



شكل رقم (٢) علاقة علم الوثائق ووثائق مينو بمنهج تحليل الخطاب

يدرس خطابات مينو كوثيقة تهتم بكيفية سمات الشكل
باستخدام آليات تحليل الخطاب

علم الوثائق

يوضح الشكل السابق أن خطابات مينو من منظور علم الوثائق هي (الشكل^(١٩)) أو الأداة^(٢٠) التي تحفظ التصرف القانوني وبذلك تصبح الوثائق كشكلٍ حاملةً للنص، وتصبح الخطابات والمنشورات وسيلة اتصال وشكلاً من أشكال إنتاج الخطاب السياسي؛ وتتضح من خلاله علاقات السلطة والأدوار والمستويات، وتصبح الوثائق بهذا المفهوم تؤدي وظيفة مزدوجة حاملة للنص تؤدي دوراً إعلامياً ودعائياً (معلوماتياً).

وفيما يلي الدراسة الوثائقية لثلاثة خطابات من خطابات ومنشورات مينو من خلال معالجة وتحليل الأطر التالية:

١/ دراسة سياق إنتاج الخطابات والعلاقات بين النصوص.

٢/ دراسة بروتوكولات الخطاب (بنية النص، واللغة، والشكل).

٣/ دراسة تميزات الخطاب ومغالطاته.

الخطاب الأول^(٢١):

كود الوثيقة: وثيقة رقم (0850-0856) B6 22

من : عبد الله جاك مينو

إلى : أنفار الديوان

الموضوع : يوصي مينو أعضاء الديوان على زوجته وكامل أقاربها

التاريخ : ٢١ فلوريل^(٢٢) السنة السابعة للجمهورية

أهم فقرات الخطاب

١/ حرر برشيد في ٢١ فلوريال للجمهور الفرنسي

٢/ من عبدالله مينو جنرال حضرة عسكر حاكم الإقليم الشامي إلى الديوان ببندر

رشيد

٣/ قبل السفر قصدت أن أوضح لكم أنني أبقيت بهذا الظرف زوجتي وكامل أقاربها، فأنتم الحكام السبعة في الديوان نعرفكم أنكم ملزومون في ضبط وظيفتكم كما يجب في راحة كامل الناس، ثم نعرفكم أن تخلو بالكم من حريمنا ووالدتهم وأخيهم وزوجة أخيهم بكامل ما يلزم... أبقيناكم في طرفكم أمانة ونظير معروفنا السابق معكم.

الخطاب الثاني^(٣٣):

كود الوثيقة: (0145- 0150) B6 15

من: مينو صاري عسكر رشيد والإسكندرية والبحيرة

إلى: كامل أهالي الولايات

الموضوع: قمع أي تمرد ضد الحملة

التاريخ: بدون تاريخ

أهم فقرات الخطاب

- مينو صاري عسكر حاكم ولاية رشيد والإسكندرية والبحيرة حالاً خطاباً لكامل أهالي الولايات.
- من مدة الأربع شهور المتوطنين فيها الفرنسيون ببر مصر يعملوا اجتهدهم لأجل أن يروكم أن مجيهم بسبب خلاصكم من الحكم القاسي.
- ونحن نلاطفكم ونشفق عليكم وأنتم ظانين فينا على قدر عقولكم.
- فمن هو الذي عادانا وحاربنا وسلم من الموت.

الخطاب الثالث^(٢٤):

كود الوثيقة: B6 15 (0183-0147)

من : صاري عسكر مينو

إلى : كامل الرعايا

الموضوع : متعدد المستويات / أمر إداري / طلب إمدادات لتموين الجيش الفرنسي

التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨

أهم فقرات الخطاب

- من صاري عسكر مينو حاكم رشيد وأقطاعها.
- بأن كامل الرعايا يكونوا في حالهم... وجميع المشايخ القاطنين في جانب البحر ملزومين في حماية المراكب الشاردة... وأصحاب الوظائف بأن يخلصوا بالأمانة أعني عدم الخيانة إلى الفرنسيين.

(أولاً) السياق وإنتاج النص:

يقصد بسياق إنتاج النصوص محاولة للتفسير والفهم لظروف إنتاج ثلاثة خطابات لمينو وربطها بالهدف منها كوسيلة اتصال، وربطها بالإشكاليات والأسئلة المطروحة حول فترة الحملة الفرنسية على مصر وما أنتجته من وثائق كانعكاس حقيقي لها، والكيفية التي يقدم بها الوثائقي إسهامه في مجال دراسة (الشكل والمضمون) لتلك الوثائق، والتوصل الي نتائج حول السمات والخصائص والتطورات التي طرأت على كتابة الوثيقة في فترة الحملة الفرنسية على مصر .

وفي الحقيقة اهتمت الحملة الفرنسية منذ بدايتها بتكوين مجالس استشارية (دواوين) في القاهرة وفي عواصم الأقاليم (المديريات) ^(٢٥) وبالتالي كان طبعياً أن تصدر تلك الدواوين الوثائق التي تنظم العمل في أشكال متعددة وموضوعات مختلفة وفقاً لكل حال؛ ولذا نتجت خطابات مينو عن السياق الطبيعي لعمل ديوان رشيد والباعث الحقيقي لإنتاج تلك الخطابات يعكس لنا سياق إنتاجها فالخطابات صدرت لغرض وظيفي (إعلامي إخباري) والنص الوثائقي فيها هو عبارة عن علاقات اتصالية في تفاعل ^(٢٦) بين المرسل والمستقبل، وبذلك يصبح إنتاج الخطابات مرتبطاً بكل المشاركين فيه؛ فليس المتحدث بمفرده هو من يصنع السياق ويتوجه ^(٢٧) بل هناك عناصر أخرى في عملية الاتصال تشترك في ذلك الإنتاج أيضاً؛ ولذا لا بد من أن نشير إلى مجال الخطاب (أي طبيعة الحدث) الذي ينطلق منه الخطاب في سياقه الزمني والمكاني ويكون دور الوثيقة هنا هو (قناة / أداة) ويصبح للوثيقة هنا وظيفة تخزينية ^(٢٨) تسمح بالتواصل معها والتعامل معها عبر الزمان والمكان ^(٢٩).

وتم إنتاج الخطابات الثلاثة (المنشورات) في سياق الدور الذي قام به منشئ الوثيقة (مينو كحاكم إقليمي لمدينة رشيد) مع الأخذ في الاعتبار أن النص يتسم بخصوصية من أصدره استخدمت فيها الوثيقة كوسيلة اتصال ^(٣٠) بين السلطة الأعلى ممثلة في مينو وموجهة لأنفار الديوان ^(٣١) أو لكامل الرعايا ^(٣٢) كنوعية للأوامر الإدارية التي تصدرها القيادة العسكرية في منطقة إقليمية ولكنها تشترك مع وجهة نظر الحملة ككل، وهي تشترك مع غيرها من الأوامر الإدارية في كونها كانت تصدر بالفرنسية ويقوم المترجمون بنقلها وبثها كوسيلة تعبر بها إدارة الحملة عن إرادتها وسياستها وقرارتها وبوصفها قناة إعلامية من قنوات الحملة، خاصة وأن الحملة أهم ما يميزها عن غيرها من فترات الاحتلال على مصر كونها جاءت ومعها المطبعة (كحدث حضاري خطير) ^(٣٣).

وجاء سياق الخطاب الأول على خلفية صدور قرار إداري (لمينو) بتعيينه حاكماً للإقليم الشامي لفترة محددة ^(٣٤) وحضور الجنرال (جوليان) ^(٣٥) لمدينة رشيد في فترة غياب (مينو).

ويطلب في الخطاب من أنصار الديوان رعاية زوجته وكامل أقاربها، وذلك بصفتهم الإدارية كقائمين على رعاية مصالح الإقليم،^(٣٧) وتظهر الوثيقة هنا بوظيفتها الإعلامية والإخبارية لما صدر من قرارات من قبل السلطة المركزية المتمثلة في بونابرت، وما يترتب عليها من قرارات تحدث تغيرات في الإقليم، و هنا يُفهم أنها لم تكن مجرد وثيقة واحدة تقرأ وتُتلى على أفراد الديوان فقط، ولكنها إعلام لكافة الناس؛ وما يؤكد هذا الرأي وجود أكثر من نسخة مكررة لبعض تلك الخطابات والمنشورات،^(٣٧) ولذا نجد أن وظيفة "مينو" ظهرت في الصدارة كمنشئ للخطاب وجاءت بالشكل التالي:

"من عبدالله جاك مينو صاري حاكم الإقليم الشامي إلى الديوان بيندر رشيد"^(٣٨)

أما سياق إنتاج الخطاب الثاني وتداوله فجاء على خلفية نشر وتوزيع منشورات ضد الحملة منسوبة إلى السلطان العثماني، وهذه المنشورات التي كانت توزع ضد الحملة كانت منتشرة في كافة الأقاليم؛ لأننا نجد أن الخطاب محل الدراسة نجده يتقاطع ويتشابك مع نص آخر وهو منشور آخر^(٣٩) تم توزيعه في دمياط من قبل الجنرال دوكا حاكم الإقليم يحذر فيه أيضا أهل دمياط من التعامل مع المنشورات المزورة التي تنسب إلى السلطان العثماني التي تحرض الأهالي ضد الحملة؛ ولذا نجد في هذا المنشور أن الجنرال "دوكا" أصدر تنبيهًا لذلك وكانت بداية المنشور كالتالي:

"صورة تنبيه إلى حضرة قضاة الشريعة من الجنرال دوكا حاكم إقليم دمياط"

وجاء في نص المنشور:

"إن كثيرًا من مشايخ البلاد ومشايخ العرب قدموا لنا جملة فرامانات من الجزائر باشا ومن الدولة العثمانية واستبانة هذه الفرمانات كاذبة ومزورة"

لذا نجد أن الخطاب الصادر من "مينو" في هذه الحالة بغرض التحذير من تلك المنشورات وعدم تصديق ما جاء بها وقمع أي تمرد ضد الحملة بسبب هذه المنشورات؛

ولذا نجد أن "مينو" في هذه الحالة يوجه خطابه إلى كامل أهالي الولايات، وأصدر هذا المنشور بصفته الوظيفية كما جاء في المنشور كالتالي:

"مينو صاري عسكر حاكم ولاية رشيد واسكندرية والبحيرة حالا خطابا لكامل أهالي الولايات"

وهي الصفة الوظيفية نفسها التي صاحبت المنشور الثالث مخاطبًا فيها كامل الرعايا وجاء بالشكل التالي:

"من مينو عسكر مينو حاكم رشيد وإقطاعها بأن كامل الرعايا..."

وجاء سياق الخطاب الثالث على خلفية احتياج جيش الحملة لإمدادات من التموين، وكذلك تسعى الحملة لفرض طوق أمني على البر والبحر،^(٤١) ونلاحظ أن سياقات الخطابات الثلاثة متعددة المستويات وهي تعكس لنا أهداف الحملة التي هي في باطنها أهدافًا مزدوجة يحاول تسويقها^(٤٢).

(ثانيًا) بروتوكولات الخطاب:

أ- النص وبنيته:

حين نتكلم عن نص في وثيقة ما فإن "الزمن" الذي نشأت فيه الوثيقة حتمًا سينعكس على شكل صياغتها والشكل الذي خرجت به ونوعية التقنيات المستخدمة لاستمالة الجمهور الموجه إليه الخطاب، فالمنشورات والخطابات هي وثائق^(٤٣) نشأت في زمن الحرب^(٤٣).

وبالتالي تتأثر بها يقوم به المحتل من حرب نفسية دعائية بهدف السيطرة على الأفكار^(٤٤) من خلال أساليب عديدة انعكست على الشكل الذي خرجت به أجزاء الخطابات والمنشورات، فقد جاءت افتتاحيات الخطابات الثلاثة بالشكل التالي:

- حرر برشيد في ٢٠١ فلوريال سنة ٧ للجمهورية الفرنسية.
- حرية تساوية جمهورية الفرنسية

• من الجمهور الفرنسي العمارة الواردة للشرق

فلاحظ استخدام كلمتي الحرية والمساواة (شعار الثورة الفرنسية)^(٤٥) ودلالة الشعار في المنشورات هو إيجاء للمصريين بما تحمله الحملة من مبادئ وتبنيها كمفهوم الحرية والمساواة، وتعد المصريين بتلك المبادئ، وهنا يبرز الجانب الدعائي للوثيقة^(٤٦).

ويتضح من هنا مدى الحرص على إظهار شعار الثورة الفرنسية في رأس الخطابات الثلاث مكتوبًا فقط، دون أن يكون مصحوبًا برسم ما؛ لأن هناك منشورات أخرى صدرت عن الحملة كأن يتصدر رأس المنشور شعار الثورة الفرنسية في شكل رسم أو كتابة أو رسم وكتابة.

ثم ينتقل لعرض الموضوع مباشرة دون أن يعطي عنوانًا له، والملاحظ أن الخطاب الثاني الذي صدر على خلفية توزيع منشورات تنسب إلى الدولة العثمانية لم يذيل بعنوان على الرغم من أن المنشور الآخر الذي يناقش الموضوع نفسه ولكنه صادر من الجنرال دوكا^(٤٧) لأهالي دمياط نجد أنه استخدم في بداية المنشور لفظ (تنبيه) واللفظ مناسب تمامًا لفحوى المنشور لأن الغرض من المنشور هنا هو الإعلام والإخبار.

وعلى الرغم من أن الحملة الفرنسية عزفت طوال فترة تواجدها بمصر على وتر المشاعر الدينية إلا أننا نجد أن الخطابات الثلاثة خلت من البسمة رغم أن الخطاب الأول أصدره وهو مضيف على اسمه الاسم الذي اختاره بعد اعتناقه الإسلام وهو (عبدالله).

أما خواتيم المنشورات الثلاثة فقد جاءت كالتالي:

- "ونسأل الله تعالى بجاه نبيه الكريم أن يكون بعونكم ويساعدكم ويسمعنا عنكم ما يسر قلبنا ويرينا وجوهكم في خير وسلامة والله يحفظكم"
- "وهذا تمام الأمر والسلام"

أما بالنسبة لتواريخ إصدار المنشورات، نجد أن:

المنشور الأول: ذكر التاريخ فيه في بداية المنشور "حرر برشيد في ٢١ فلوريال سنة ٧ للجمهورية الفرنسية" ^(٤٨).

أما المنشور الثاني: فهو غير مؤرخ ولكنه ذكر في نص الوثيقة عبارة "من مدة الأربع شهور المتوطنين فيها الفرنسية" ^(٤٩) ومعنى هذا أن الخطاب صدر في أول نوفمبر سنة ١٧٩٨.

أما المنشور الثالث: فهو دون تاريخ ^(٥٠).

أ- اللغة

من واقع الوثائق نجد أن اللغة العربية واللغة الفرنسية كانتا لغتي الإعلام الرئيسيتين للحملة الفرنسية في مصر، واستخدمت أيضًا اللغة التركية، حيث بلغ عدد الوثائق المكتوبة باللغة التركية ضمن مجموعة الوثائق التي أتاحت مؤخرًا حوالي ٦٠-٨٠ وثيقة تركية ^(٥١).

والخطابات الثلاثة "لمينو" مكتوبة باللغة العربية وليس لها مقابل فرنسي؛ لأن هناك وثائق ضمن المجموعة المتاحة مؤخرًا يوجد النص العربي وكذلك النص الفرنسي، فوثائق الحملة كانت تصدر باللغة الفرنسية ثم تترجم إلى اللغة العربية، وهذا أمر طبيعي لحاكم لا يعرف لغة الشعب المحكوم فلكل منهما لغته، وعرفت مصر ظاهرة ازدواج اللغة قبل الحملة الفرنسية ^(٥٢) وبعدها، وكانت الترجمة إجراء يرتبط بتيسير عملية الاتصال؛ ولذا استخدمت الترجمة من قبل الحملة وسيلة لنقل ونشر التعليمات والأوامر التي يصدرها قادة الحملة، واستعان قادة الحملة بالترجمين لأداء دور الوسيط ^(٥٣)، وما يهمننا هنا هو فتح المجال من قبل الوثائقيين لدراسة الإشكاليات التي يمكن أن تطرح لمناقشة التساؤلات الآتية:

"العلاقة بين النص الأصلي وترجمته من منطلق علم الوثائق"^(٥٤) وإلى أي مدى عبر المترجمون عن إرادة المنشئ الأصلي للوثيقة؟

هل يمكن قياس مقدار تأثير النص بشخصية المترجم وخلفيته الثقافية وبيئته ومدى معرفته باللهجة العامية المصرية؟

كيف يتعامل علم الوثائق مع نص وثائقي فحواه من شخصية المنشئ الأصلي وعبر عنه بألفاظ مصرية من قبل مترجم ربما لا يكون مصرياً؟ كلها تساؤلات تفتح مجالاً للعديد من الأبحاث.

والخطابات الثلاثة محل الدراسة وصلت إلينا كما ذكر سابقاً وردت إلينا مكتوبة باللغة العربية باللهجة المصرية العامية في شكل ضعيف المستوى ولكن نستطيع أن نقول إن المترجمين حاولوا تقديم لون من النصوص يناسب القارئ المصري ويتقبلها (على أساس أن المصريين هم المخاطبون)، ومن أمثلة تلك اللهجة مايلي:

- "نعرفكم أن نخلوا بالكم من حريمنا"^(٥٥)
 - "يقبضوا على كلمن انا ومعه فرمان كاذب... وكلمن خالف ذلك علمنا أنه مايل لطايفة الغز"^(٥٦)
 - "وملزومين جميع المشايخ بأن الذين مأجرين محلات الغز المذكور بأن يخدمونا بكل اجتهاد ويدفعوا الاموال بيد المتولي"^(٥٧)
- ج- تميزات الخطاب ومغالطاته:

الخطابات الثلاثة لينو بوصفها خطاباً سياسياً تستلزم نوعاً من الدعاية السياسية، لها خصوصية في الممارسة الخطابية، فالخطابات الثلاثة نطقت من طرف الحاكم، وكتبت بواسطة مساعد؛ ولذا تميزت تلك الخطابات بأنها نتجت نتيجة عملية التنسيق بين المشاركين في إنتاج الخطاب، إلى جانب سياقات إنتاجه (اجتماعية- ثقافية- لغوية)^(٥٨) كل هذه الأمور مجتمعة أنتج الخطاب ليحقق وينجز وظائفه المرتبطة بإضفاء الشرعية من خلال التأثير في الجمهور المخاطب^(٥٩) بل والاستجابة لما يحمله الخطاب؛ لذا نجد أن

خطابات مينو الثلاثة اشتملت على أساليب لاستمالة الجمهور المخاطب، وأخذت صوراً متعددة منها ما ورد في الخطاب الأول مثل قوله:

- "إن الله تعالى هو الذي ملك الملوك هو عارف بنية الجمهور الفرنسي" ^(١٠)
 - "ان مجيهم بسبب خلاصكم من الحكم القاسي... وإحنا نلاطفكم ونشفق عليكم"
 - "إحنا أصحابكم" ^(١١)
 - "دين الإسلام الشريف هذا واجب علينا حمايته وكذلك جميع الأديان..." ^(١٢)
- كما اشتملت الخطابات الثلاثة على معاني تحمل العديد من المغالطات أو المبالغات منها:

تقديم مجيء الحملة على أنه فعل إلهي بقوله:

- "وهو تعالى أرسلنا إلى بلادكم لأجل إنقاذكم وخلاصكم" ^(١٣)
 - "وسوف تأتي أيام تكونوا فيها مرتاحين الراحة التامة" ^(١٤)
 - "إن شاء الله تعالى... تنظرون ما يكون في الإقليم المصري من معاطات الأسباب والمتاجر والبيع والشري الذي لم صار مثله ولا في الزمان السابق" ^(١٥)
- وتحاول خطابات مينو التأسيس لفكرة أن الفرنسيين جاؤوا لخلاص المصريين من الطغاة، وهو الله تعالى الذي أرسلنا لبلادكم من أجل إنقاذكم، ولم تخلُ نصوص الخطابات الثلاث من عبارات الترهيب فعلى سبيل المثال:
- "إن بونابرت إن قال كلمة واحدة تكون سبب هلاككم عن اخركم" ^(١٦)
 - "من هو الذي عادنا وسلم من الموت" ^(١٧)

ومن التحليل السابق لنصوص ثلاث خطابات "مينو" يتبين لنا أنها في طبيعتها أوامر إدارية، وهي نصوص أسست لشكل وثنائي ونمط لكتابة الوثائق اتخذ شكله وتكوينه المميز من خلال سياقات إنتاجه في ظرف تاريخ "خاص": وهو الحملة الفرنسية على مصر، واتخذ هذا الشكل وسيلة تواصل بين محتل ينطق لغة لا يعرفها شعب الأرض المحتلة، وأخذت الوثيقة هنا وظيفة جديدة كوسيلة إعلامية إخبارية خرجت في شكل امتزج فيه الإعلام والدعاية والتضليل والتلاعب أحياناً أخرى؛ ولذا لو تمكن

المتخصصون من جمع الرصيد الوثائقي للحملة الفرنسية الموزع في أكثر من مكان وإخضاعه لدراسة تكاملية تراتبية -خاصة بعد مقابلة النصوص الفرنسية بترجماتها- لاستطعنا متابعة التطورات التي طرأت على الشكل والمضمون^(٦٨) وتتمكن بذلك من تحقيق جزء مما نصبو إليه في تخصص الوثائق من وضع واستخلاص القواعد التي حكمت كتابة الوثيقة (العربية المترجمة) في فترة الحملة الفرنسية واستطعنا أن نساهم في إنتاج معرفة جديدة من خلال الاهتمام بسياقات إنتاج النصوص التي تحقق لنا فهمًا حقيقيًا ومحكمة عادلة في مجال فهم النصوص وتفسيرها.

19 Mai 1799
 779/200
 28
 1799

Duplicata

حرر بسيد 21 شهر فلورéal للجمهورية
 من عبد الله حاكم جنير الصارى عنكم السلام
 كتابي اليك ليدون بسيدك
 MINISTRE DE LA GUERRE
 ARCHIVES
 HISTORIQUES
 DÉPÔT DE LA GUERRE

انه قد حضر لي اذ انى اكون حذر علي اقليم لسان
 من مضي شهرين . وانا الان متعود علي كنف
 الي لثناصيه المذخور محل حكيم . بعد حضور الامر
 لي من حفر صاري عنكم كبير جنير الين بارست
 وقبل كسفر قصدت اذ اوضح لكم وهي انى ابعيت
 بعدد الكرفن زوجتي كما مل اقادها . فانت احكام
 لتبعه في الديوان تعرفكم انتم ملازمين في ظلمة
 وظيفتكم كما يجب وفي راجد كامل الكنتش
 ثم تعرفكم ان تخلو باكم مع حرمنا والدمم اضمهم
 وزوجته اضمهم بكامل ما يلزم الي ارحمهم والمكثرون
 ابقيناهم في طرفكم امانه . ونظير موضوعنا السابق
 معكم لازم تخلو باكم معاه . ومنى ما ان نبتنا
 كانت دايما طيبه عليكم كذلك تكونه نيتكم معنا
 لاه اعز ما عندي في الدنيا حرمي . وعلى العمري
 ان اقامتنا في نواحي الشام قليلة وزوجي صادم
 مع امانه انى اذى الى هذا الكرفن . ونسخت دايما
 شاكرين منكم لاننا فرحين دخنا لينا الى هذا الكرفن
 ولوقت تاريخ لم وقع منكم الاكل محبة ومعرفه في حق
 الجمهور لكوننا في . وحكم ما انتم ماشين في سابق
 والى هذا الوقت فتكونوا دايما ماشين في لوك
 واحد . وانتم تكونوا مطايعين الاطمانه الكافي

دسوق تاني ايام تكونوا هاهنا من احد
 لتمام . وكما تهمه لتمام ان دايما اكل
 ابتداء صعب ولكن سيجي الاخر طيبه وعن
 قريب انشا الله بعد وقوع الصلح وانقاع
 الكون غير تنظر واما يكون في الاقليم المصري
 في معاملات الاسباب والمتاجر والبيع والشري
 الذي لم صار مثله ولا في لزمانه لسابق . وفي
 ذاك الوقت كل لتمامه تشكر من افضال الجمهور
 لكوننا في . والله الذي هو ملك الكون
 ورتب الاسباب والسلطانة لتمامه طين وفاحص
 لقلب ولكل هو عارف نية الجمهور لكوننا في
 لكم . وهو تعالى الذي ارسلنا اليك رسلا
 افقادكم وخلصكم من ايادي حكامكم الظالمين
 الذين يتبدروا . فانت دايما كونوا مقدين
 معنا ولم تصدقوا الامتاعين واعداء الجمهور
 لكوننا في . ولم تصدقوا عواقب الامتاعين
 والصعق والاشتهر ايضا بعد . وكل من يصدم
 ويتبع كل هم يحيل علي غايه لتمامه من حيث
 لا يتبعه ذلك . في صاري عنكم جنير الين
 فهو معتم بطرفكم حاكم وهو رجل عاقل وصاحب
 عرض وفهم فتكون تحت طاعته في كامل ما
 يامركم به فيجعل لكم منه لراحه وتكونوا معاه
 حال واحد وقلب واحد في كامل الامور الذي
 يعرفكم عنها . ونشاله الله في حياه نيتكم ان
 يكون معونكم واثابكم وشعبنا عن امانه لتمامه
 وحاطنا ورينا وجوههم في خبره لتمامه والله اعلم

الوثيقة الأولى: وثيقة رقم (0850-0856) B6 22 بتاريخ 7 مايو 1799

نساديه

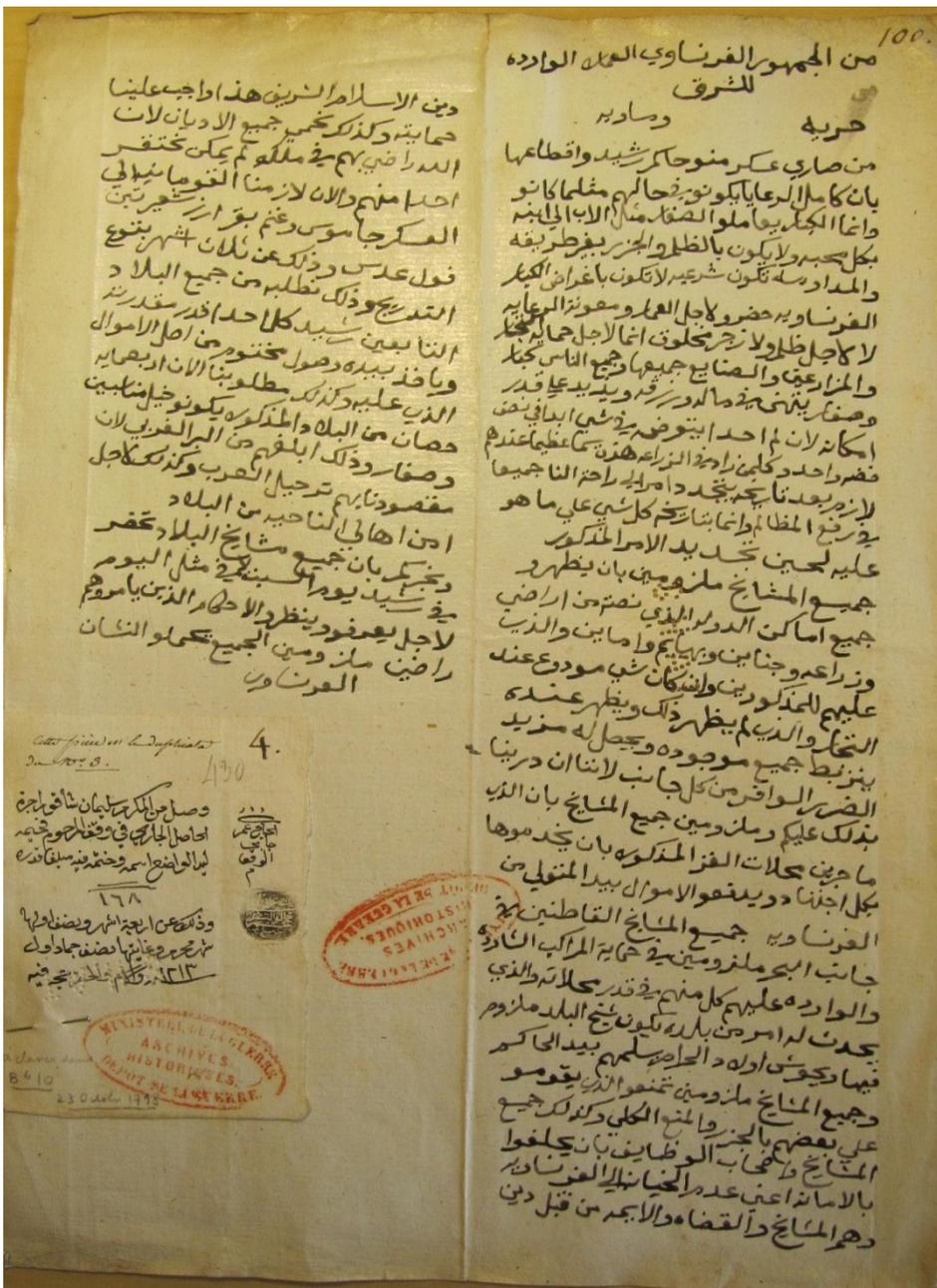
حريه

جمهور الفريادوي
 منو صاري عسکر جاگه ولايه ارشد و سکندريه
 والنجيب وکلا خطا کمال اهل الجوليات
 من من الماربع شهر المنوطني فيها الفريادوي
 بدم مصر سيعلموا غايه اجنبا هم اجزل ان روک
 ان محبه بسبب حلاصه من الفريادوي العاسي
 الذي کما بوعليک و طول الماربع شهر المنوطني
 واجنا نزل طفک و تشفق عليك وانظاري
 فبا علي قدر عقولک و کرايه في ان سحر
 الما حيا لک الحاديه الذي يتور و عليک و غيل
 لصدق کلام اتباع الظلمه الالهي و انهم
 دايما يستعملوا کما کرايه و غيلنا فلهم
 تشتموا کما کرايه ان يونا يا ربه انقال
 کله واحده تكون سبب حلاصه عن اضرتک
 کون تدروننا حکمک في نظر حق الخديوي الالهي
 بالرضا و التسلیم فاعتقنا اننا اصحابک و لم
 ترموا انفسک في الهلاک مثلما فعلوا اهل
 المجد و عيني و بعض اهل الماربان و لم ترموا
 عاقبت اهل العقاب الشديدين لافتراعتنا
 مني هو الذي عبادنا و حاربنا و لم يکون
 فبقا سبب عزتک لهما اليک بحصصک کما کمال
 الهلاک يا اهل مصر کیف ان کرايه في رضوا
 يرجوع حکم الما اليک و يعود عليك و ان
 لم عندهم شفق و تراث فاعرفوا عقابک
 و تدرون ان الله لي يرفع الظلمه اجزل انهم
 يطعموا الطائفه الخلوه الذي کما في الهلاک
 انهم ليدکروا انهم عبيد هم و خبايا انک کرايه
 على من زنا يا عمر الذي بفرقت الفرائد
 الباطل بسبب انهم يضلوا و يبتعدوا
 بتم حقه قولنا ان السلطان دام بياها و بياها

الخلد و علم الالهيم و کلمه فرائد کاذبه العالم
 واحيا و الذي في نوح الخيلاد اخبره قولنا
 بارت هذا الامر وان حفره قولنا ان السلطان
 خلتقه الله في ارض غضب على اليه الذي کان
 بمصر بسبب هو و صبي الالهيم بک و ولاء
 بدله في عبد الله بک اني العضم الذي کان
 بک يا ان من اعفا فاعلموا ان العرياق و به
 کافوا ان کما طول هذه المده لهدم سببک
 له و انهم عصب من عوايد و بدم في حق اصحابک
 العقول الضاله الذي قصدوا العقاب علينا
 صادی عسکر الناصبه و صدق منغ الثلوث
 تصدعهم لفرحانات الباطل الذي يتور
 وعدم حذيق اصحاب العقول الخفيفه
 و منغ ما جعل لهم العقوبه فلهما جميع
 ارباب الاحکام و من الخيلاد في نصف
 على کلنت انا و معرفه ان کاذب و سببک
 مع من يحفظهم لوجه صادی عسکر
 برشد و هذا امر مطلوب منهم و کلنت خالف
 ذلك علمنا انما لاطراف القرفلا کون
 جزاه الواحد و هو و هذا تام الواحد
 والله



الوثيقة الثانية: وثيقة رقم (0150-0145) san date B6 15



الوثيقة الثالثة: وثيقة رقم B6 15 (0183-0147) بتاريخ 23 اكتوبر 1798

نشر الوثائق

الوثيقة الأولى (0850-0856) B6 22 بتاريخ ٧ مايو ١٧٩٩

الجانب الأيمن

١. حرر برشيد في ٢١ فلوريال للجمهورية الفرنسية
٢. من عبد الله جالك مينو جنرال الصاري عسكر حاكم الأقليم الشامي إلى الديوان ببندر رشيد
٣. انه قد حضر لي أذن انني اكون حاكم على أقليم الشام
٤. من مضي شهرين وانا الان مستعد على السفر
٥. إلى الناحية المذكورة محل حكمي بعد حضور الامر
٦. لي من حضرة صاري عسكر الكبير جنيرال بونابارته
٧. وقبل السفر قصدت أن أوضح لكم وهو أنني ابقيت
٨. بهذا الطرف زوجتي وكامل أقاربها فأنتم الحكام
٩. السبعة بالديوان نعرفكم انكم ملزومين في ضبط
١٠. وظيفتكم كما يجب في راحة كامل الناس
١١. ثم نعرفكم أن تخلو بالكم من حريمنا والدتهم واخيهم
١٢. وزوجة اخيهم بكامل ما يلزم إلى راحتهم والمذكورين
١٣. أبقيناهم في طرفكم امانة ونظير معروفنا السابق
١٤. معكم لازم تخلوا بالكم معاهم ومثل ما أن نيتنا
١٥. كانت دايا طيبة على كم كذلك تكون نيتكم معنا
١٦. لان اعز ما عندي حريمي وعلى التخمين
١٧. أن إقامتنا في نواحي الشام قليلة ونرجع بالسلامة
١٨. مع إرادة الله تعالي إلى هذا الطرف ونحن دايا
١٩. شاكرين منكم لاننا في حين دخولنا إلى هذا الطرف

- ٢٠ . ولوقت تاريخه لم وقع منكم الاكل محبة ومعروف في حق
٢١ . الجمهور الفرنسي وحكم ما أنتم ماشين من سابق
٢٢ . وإلى هذا الوقت فتكونوا دايمًا ماشين سلوك
٢٣ . واحد وانتم تكونوا مطمأنين الاطمان الكلي
الجانب الأيسر
٢٤ . وسوف تاتي أيام تكونوا بها مرتاحين الراحة
٢٥ . التامة وكما تفهمون العادة ان دايمًا كل
٢٦ . أبتدا صعب لكن تجي الأخرة طيبة وعن
٢٧ . قريب أنشاء الله تعالى بعد وقوع الصلح وانفتاح
٢٨ . البواغيز تنظروا ما يكون في الاقليم المصري
٢٩ . من معاطات الأسباب والمتاجر والبيع والشري
٣٠ . الذي لم صار مثله ولا في الزمان السابق وفي
٣١ . ذاك الوقت كل العامة تشكر في أفضال الجمهور
٣٢ . الفرنسي والله تعالى الذي هو ملك الملوك
٣٣ . ورب الأرباب وسلطان السلاطين وفاحص
٣٤ . القلوب وهو عارف بنية الجمهر الفرنسي
٣٥ . لكم وهو تعالى الذي ارسلنا إلى بلادكم لاجل
٣٦ . إنقاذكم وخلصكم من أيادي حكامكم الظالمين
٣٧ . الذين تبددوا فانتم دايمًا كونوا متحدين
٣٨ . معنا ولم تصدقوا كلام المنافين واعداء الجمهور
٣٩ . الفرنسي ولم قصدهم سوا فساد الرعايا
٤٠ . والضحك والاستهزاء فيما بعد وكلمن يصدقهم
٤١ . ويسمع كلامهم يحصل غاية الندم من حيث
٤٢ . لاينفعه ذلك وصاري عسكر جينرال جوليان
٤٣ . فهو مقيم بطرفكم حاكم وهو رجل عاقل وصاحب

٤٤. عرض وفهيم فتكونوا تحت طاعته في كاكل ما
 ٤٥. يأمركم به فيحصل لكم من الراحو وتكونوا معاه
 ٤٦. حال واحد وقلب واحد في كامل الامور الذي
 ٤٧. يعرفكم عنها ونسأل الله تعالى بجاه نبيه الكريم ان
 ٤٨. يكون بعونكم ويساعدكم ويسمعنا عنكم مايسر قلبنا
 ٤٩. وخاطرنا ويرينا وجوهكم في خير وسلامة والله يحفظكم.
- الوثيقة الثانية وثيقة رقم (0145- 0150) san date B6 15

الجانب الأيمن

١. حرية تساوية
٢. جمهور الفرنساوي
٣. مينو صاري عسكر حاكم ولاية رشيد وسكندرية
٤. والبحيرة حالا خطابا لكامل أهل الولايات.
٥. من مدة الاربع شهور المتوطنين فيها الفرنساوية
٦. ببر مصر بيعملوا غاية اجتهادهم لاجل أن يروكم
٧. أن مجيهم بسبب خلاصكم من الحكم القاسي
٨. الذي كاين على كم وطول الاربعة أشهر المذكورين
٩. واحنا نلاطفكم ونشفق على كم وانتم ظانين
١٠. فينا على قدر عقولكم وكراحتكم فينا وبسمعوا
١١. الأخبار الكاذبة الذي بتورد على كم وتميل عقولكم
١٢. لتصديق كلام اتباع الظلمة السابقين وانهم
١٣. دايبا بيقولوا لكم أنكم تقوموا على نا فلاي شيء
١٤. تتبعوا كلامهم اما علمتوا ان بونا برت أن قال
١٥. كلمة واحدة تكون سبب هلالكم عن اخركم
١٦. لكن لم مرادنا فيكم نحكم فيكم بطريق التخويف إلا
١٧. الرضا والتسليم فاعلموا أننا أصحابكم ولم

- ١٨ . ترموا انفسكم في الهلاك مثلما فعلوا اهل مصر
- ١٩ . المخدوعين وبعض أهل الارياف صار لزمنا
- ٢٠ . عاقبناهم العقاب الشديد الاقهر
- ٢١ . فمن هو الذي عادانا وسلم من الموت
- ٢٢ . فبقا بسبب غرضكم للمإليك يحصل كامل
- ٢٣ . الهلاك يا اهل مصر كيف ان لكم غرض وترضوا
- ٢٤ . برجوع حكم الممإليك ويعود على كم ان
- ٢٥ . لم عندهم شفقة ولا دين فأعرفوا مقامكم
- ٢٦ . وتذكروا ان الله تعلى لم يخلق خلقه لاجل أنهم
- ٢٧ . يطيعوا الطائفة الخاسرة الذين كانوا جاعلى ن
- ٢٨ . انهم أسياذكم وأنتم عبيدهم فيجب ان تكونوا
- ٢٩ . على حزر من اتباعهم الذين يفرقوا الفرمانات
- ٣٠ . الباطلة بسبب أنهم يضلوكم ويضعوهم
- ٣١ . بأسم حضرة مولانا السلطان دام بقاءه وبأسم احمد باشا.

الجانب الأيسر

- ٣٢ . الجزائر وباسم أبراهيم وكلهم فرمانات كاذبة العلما
- ٣٣ . واخيار المسلمين ومشايخ البلاد أخبروا بونا
- ٣٤ . بارتة بهذا الامر وان حضرة مولانا السلطان
- ٣٥ . خليفة الله في أرضه غضب على الباشة الذي كان
- ٣٦ . بمصر بسبب هروبه صحبة أبراهيم بك وولاه
- ٣٧ . بدله باشه عبد الله أبي العظم الذي كان
- ٣٨ . باشه الشام سابقا فأعلموا ان الفرنساوية
- ٣٩ . كانوا تاركينكم طول هذه المده لعدم ميلكم
- ٤٠ . لهم وانهم يحصل منهم عقاب شديد في حق اصحاب
- ٤١ . العقول الضالة الذي قصدهم القيام على نا

٤٢. صاري عسكر الناحية قصده منع الناس من
٤٣. تصديقهم الفرمانات الباطلة التي بتورد
٤٤. وعدم خديعة أصحاب العقول الخفيفة
٤٥. ومنع ما يحصل لهم من العقوبة فأمر ان جميع
٤٦. أرباب الأحكام ومشايخ البلاد يقبضوا
٤٧. على كل من اتا معه فرمان كاذب ويرسلوهم
٤٨. مع من يحفظ بهم إلى حضرة صاري عسكر
٤٩. برشيد وهذا الامر مطلوب منهم وكل من خالف
٥٠. ذلك علمنا انه مايل لطايفة الغز فلا يكون
٥١. جزاه الا أخذ روحه وهذا تمام الامر
٥١. والسلام

الوثيقة الثالثة (0183-0147) B6 15 بتاريخ ٢٣ اكتوبر ١٧٩٨

الجانب الأيمن

١. من الجمهور الفرنسي العمارة الواردة
٢. للشرق
٣. حرية تساوية
٤. من صاري عسكر مينو حاكم رشيد وإقطاعها
٥. بان كامل الرعايا يكونوا في حالهم مثلما كانوا
٦. وانا الكبار يعاملوا الصغار مثل الاب إلى ابنه
٧. بكل محبة ولا يكون بالظلم والجزر بغير طريقة
٨. والمداومة تكون شرعية لا تكون باغراض الكبار
٩. الفرنسيون حضروا لاجل العمار ومعونة الرعاية
١٠. لا لاجل ظلم ولا زجر مخلوق انما لاجل حماية التجار
١١. والمزارعين والصناعات جميعها وجميع الناس كبار

١٢. وصغار يتهنني في ماله ورزقه ويزيد على قدر
١٣. إمكانه لان لم احد يتعرض لشيء أبدا في نصف
١٤. فضة واحد وكلمن زاد في الزراعة هذه كما عظيما عندهم
١٥. لازم بعد تاريخه يتجدد امر إلى راحة لنا جميعا
١٦. في رفع المظالم وانما بتاريخه كل شيء على ماهو
١٧. على ه لحين تجديد الامر المذكور
١٨. جميع المشايخ ملزومين بان يظهروا
١٩. جميع اماكن الدولة الذي نصه من أراضي
٢٠. وزراعة وجنانين وبهايم وأماين والذي
٢١. على هم للمذكورين وان كان شيء مودع عند
٢٢. التجار والذي لم يظهر ذلك ويظهر عنده
٢٣. يربط جميع موجوده ويحصل له مزيد
٢٤. الضرر الوافر من كل جانب لاننا ان درينا
٢٥. بذلك على كم وملزومين جميع المشايخ بان الذي
٢٦. مأجرين محلات الغز المذكور بان يخدموها
٢٧. بكل أجهاد ويدفعون الاموال بيد المتولي من الفرنساوية جميع المشايخ القاطنين
٢٨. جانب البحر ملزومين في حماية المراكب الشاردة
٢٩. والواردة على هم كل منهم في قدر محلاته والذي
٣٠. يحدث له أمر من بلده يكون شيخ البلد ملزوم
٣١. يحدث له امر بلده يكون شيخ البلد ملزوم
٣٢. فيها ويحوش اولاد الحرام سلمهم بيد الحاكم
٣٣. وجميع المشايخ ملزومين تمنعوا الذي يقومو
٣٤. على بعضهم بالجزر والمنع الكلي وكذلك جميع
٣٥. المشايخ واصحاب الوظائف بان يخلفوا
٣٦. بالامانة اعني عدم الخيانة إلى الفرنساوية

٣٧. وهم المشايخ والقضاة والايمة من قبل دين

الجانب الأيسر

٣٨. دين الاسلام الشريف هذا واجب على نا

٣٩. حمايته وكذلك نحمي جميع الاديان لان

٤٠. راض بهم في ملكه لم يمكن نحتقر

٤١. أحدا منهم لازمنا القومبانية إلى

٤٢. العسكر جاموس وغنم وبقر أرز شعير تبين

٤٣. فول عدس وذلك عن ثلاث شهور بتوع

٤٤. التدريج وذلك نطلبه من جميع البلاد

٤٥. التابعين رشيد كل احد على قدر مقدرته

٤٦. ويأخذ بيده وصول مختوم من أصل الاموال.

٤٧. الذي على ه وكذلك مطلوبنا الان أربعماية

٤٨. حصان من البلاد المذكوره يكونوا خيل مناسيين

٤٩. وصغار وذلك أبلغهم من البر الغربي لان

٥٠. مقصودنا بهم ترحيل العرب وكذلك لاجل امن اهالى الناحية من البلاد

٥١. ونخبركم بان جميع مشايخ البلاد تحضر

٥٢. في رشيد يوم السبت في مثل اليوم

٥٣. لاجل يعرفوا وينظروا الاحكام الذين يأمرهم

٥٤. راضين ملزومين الجميع يحملون النشان

٥٥. الفرنساوي

الهوامش:

(^١) وثائق رشيد هي مجموعة وثائق جديدة من وثائق الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩-١٨٠١) لم تنشر من قبل و تمت إتاحتها مؤخرًا من قبل أرشيف التاريخي للقوات البرية الفرنسية في فسنن بضواحي باريس *Archives Du Historique l'Armée chateau De Vincenne* وتحمل رقم "١ B6"، وهذا الكود يرمز الي مجموعة الوثائق الخاصة بالحملة الفرنسية، وقد أتيح للباحثة الاطلاع والحصول عليها من خلال اشتراكها في مشروع بحثي يعده (المعهد الفرنسي بالقاهرة) لنشر تلك الوثائق

(^٢) للتعرف على الحملة الفرنسية كحدث تاريخي من منظور متعدد الرؤى لا بد من الرجوع إلى الدراسات التي صدرت عن أعمال مؤتمر الجمعية المصرية للدراسات التاريخية والتي بلغ عددها عشرين بحثًا للمزيد انظر:

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مائتا عام على الحملة الفرنسية. تحرير ناصر أحمد إبراهيم. إشراف رءوف عباس. القاهرة: الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٨ م

(^٣) جاك فرانسو مينو، أحد قادة الحملة الفرنسية على مصر وحاكم منطقة رشيد، تسلم قيادة الحملة الفرنسية على مصر بعد مقتل كليبر في يونية ١٨٠٠ للمزيد ارجع إلى:

عبد الرحمن الجبرتي. عجائب الآثار في التراجم والأخبار. تحقيق وشرح حسن محمد جوهر وآخرون، دراسة وتقديم أحمد زكريا الشلق. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢. ج٥- ص ص ١٥٦-٢١٧

محمد فؤاد شكري. الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٠. ص ص ١٠٣-١٠٦.

(^٤) أي دارس للحملة الفرنسية على مصر لا يمكنه من تكوين رؤية دون الرجوع إلى مجموعة وثائق الحملة الفرنسية على مصر والمحفوظة بدار الوثائق القومية تحت عنوان (إدارة الوثائق الخاصة) وحدة الأرشيف الأوروبي. المجموعة الوثائقية للحملة الفرنسية وحول هذه المجموعة انظر:

محمد عبد الحميد الحناوي. وثائق الحملة الفرنسية ١٧٩٨-١٨٠١ مصدرًا لتاريخ مصر الحديث. متاح على:

www.book-cloud.com تاريخ الاطلاع ١ / ١ / ٢٠١٧

(٦) حول وثائق الحملة الفرنسية في مكتبة جامعة القاهرة انظر:

أحمد عبد الرازق أحمد. كشاف بالوثائق الفرنسية في مكتبة جامعة القاهرة. بحث ألقى في ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالاشتراك مع المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في الفترة ١٦-٢٣ أبريل ١٩٧٤ م.

(٧) هناك دراسة الدكتور ناصر أحمد إبراهيم اعتمدت على خطابات للماليك فترة الحملة الفرنسية وهي تغطي جزءاً أساسياً لتلك الفترة للمزيد انظر:

ناصر أحمد إبراهيم. دراسة في جوابات الماليك (مجلة الرواق ع ٣ يناير ٢٠١٧) الدوحة: مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية، ٢٠١٧.

(٨) هناك أيضاً بحث حول وثائق دار الوثائق القومية قام به فريق عمل لعرض مقتنيات دار الوثائق القومية من وثائق الحملة ولقد تم إعداد فهرس مفصل باللغتين العربية والفرنسية فضلاً عن نشر لبعض الوثائق المختارة وترجمتها إلى العربية للمزيد انظر:

دار الكتب والوثائق القومية. مختارات من وثائق الحملة الفرنسية (١٧٩٨ - ١٨٠١) إعداد وترجمة باتسي جمال الدين. ترجمة أميرة مختار محمود. مراجعة وإشراف مديحة دوس. القاهرة، ٢٠٠٤

(٩) تتباين الوثائق في أدوارها الوظيفية وفقاً لعوامل كثيرة ومن خلال تلك الوظائف تتضح لنا علاقات السلطة والأدوار والمستويات لكل المشاركين في الخطاب، وتنوع وفقاً لذلك الدور الذي تقوم به الوثيقة فهناك الوثائق التي تعد خطاباً سياسياً وأخرى خطابات شخصية ومنها ما يقوم بدور إداري تنظيمي وهناك دراسة مهمة لثلاث وثائق إدارية من وثائق الحملة انظر:

مصطفى أبو شعيشع. من وثائق الحملة الفرنسية في العصر الحديث: ثلاث وثائق إدارية أثناء الحملة الفرنسية على مصر. (مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ٢، ع ٢) القاهرة، ١٩٨٢.

(١٠) حول تفاصيل أكثر حول الرمز الكودي لوثائق الحملة الفرنسية على مصر سواء المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة أو مثيلاتها في فرنسا انظر:

عبد الحميد الحناوي. المرجع السابق. ص ٥-٩ متاح على:

www.book-cloud.com تاريخ الاطلاع ٥ / ١ / ٢٠١٧

^(١٦) وثيقة رقم ٠٥٨٩ - ٩ - (B6) بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٧٩٨ صادرة من مينو إلى أنفار الديوان برشيد بخصوص تنظيم ضريبة التركات.

^(١٧) وثيقة رقم ٠٣٠٥ - ٨ - B6 بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ صادرة من أنفار الديوان إلى صاري عسكر رشيد (مينو) بخصوص وضع تسعيرة لأجرة الدواب.

^(١٨) وثيقة رقم ٠٠١٢ - ٨ - (B6) صادرة من محب جرجس عابد إلى مينو بخصوص تحركات حسن طومار بتاريخ ٥ ربيع ١٢١٢ هـ وفي هذا الإطار هناك بحث تحت الإعداد للزميلة صفوة بدير تناقش فيه الوثائق الاستخباراتية في زمن الحملة الفرنسية.

^(١٩) سلطة الوثيقة : الوثيقة هي نص أبين لحظة تاريخية ما ، وهذا النص له اهداف ومستويات يحاول تحقيقها ومن خلال مكونات النص نستطيع ان نعرف نقاط الهيمنة التي تسيطر علي إنتاج النص وتعطية القوة التي من خلالها يحقق اهدافه الوظيفية . للمزيد حول سلطة النص انظر

عمر عبد الله نايف . سلطة النص وافاق التجاوز . رسالة دكتوراة . كلية الاداب ، قسم اللغة العربية ، جامعة الأردن ٢٠٠١ ، عبد الهادي عبد الرحمان .. سلطة النص ط ٢ دار الانتشار العربي . ٢٠٠٣

^(٢٠) اختيار الباحثة لثلاث وثائق فقط هو التزاماً أخلاقياً أتفق عليه فريق العمل في مشروع المعهد الفرنسي بالقاهرة والذي نص على السماح للباحثين في ذلك المشروع باستخدام ثلاث وثائق كحد أقصى لعمل الأبحاث حين إتاحة كافة الوثائق للنور بعد نشرها.

^(٢١) حول نص أول بيان من نابليون انظر :

شيرين صادق الجندي . التأثير الثقافي للحملة الفرنسية على مصر . القاهرة . الحضري للطباعة . ٢٠٠٩ ، ص ١٢٧ .

^(٢٢) (متي بدأ ظهور الصحافة العربية في مصر؟) هذا سؤال حاول العديد من الباحثين الإجابة عليه ، ويرى البعض أن مصر قبل أن يكون لها صحافتها العربية كانت مهدهاً لصحف أخرى حيث أصدرت الحملة الفرنسية صحيفتين فرنسيتين إحداهما لجنودها وهي : (لو كورييه دي ليجييت) والثانية لعلمائها وهي : (لاديكاد اجبسيين) وحول فجر الصحافة في مصر هناك دراسة هامة هي : أحمد محمد الصاوي . فجر الصحافة في مصر . القاهرة . الهيئة العامة للكتاب . ١٩٧٥ ص ٧-٨ .

^(١٧) حول الخصائص المنهاجية لاستخدام التاريخ من المفيد الرجوع إلى: بكر مصباح. التاريخ والتحليل السياسي. دراسة منهاجية. رسالة ماجستير. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. جامعة القاهرة. ١٩٧٦. ص ص ١٨٩-١٩٩.

^(١٨) حول دراسة نصوص وثائقية في إطار إشكاليات علم التاريخ انظر: مجدي جرجس. عقود الفائدة بين الشرع وال فائدة بين الشرع والقانون. مقال في (مجلة الروزنامة، الحولية المصرية للوثائق) ع.١١. القاهرة ز دار الكتب والوثائق القومية. ٢٠١٣. ص ص ١٠-٣٠.

^(١٩) من المفيد هنا الرجوع إلى فصول الدبلوماسية التي شرحها الدكتور حسن الحلوة. الدبلوماسية. (مقال مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة مج ٢٧، ١٩٦٥.

^(٢٠) محمد محمد خضر. علم الوثائق العربية في العصور الوسطى ومدى الحاجة إلى دراسته. (مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ٥، ع ٣. دار المريخ . الرياض) ١٩٨٩. محمد محمد خضر . علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية (الدارة، ع ٤، س ١، ديسمبر ١٩٧٥، ص ص ١٥٠-١٦١) دار الملك عبد العزيز . الرياض ١٩٧٥

^(٢١) وثيقة رقم (0850-0856) B6 22 بتاريخ ٧ مايو ١٧٩٩

^(٢٢) استخدمت الثورة الفرنسية (١٧٨٩) تقويمًا جديدًا ليحل محل التقويم الميلادي وذلك عقب إلغاء الملكية الفرنسية وإعلان الجمهورية حيث احتفل بأول عيد للجمهورية الفرنسية ٢٢ سبتمبر ١٧٩٢ وأدخلت حكومة الثورة تقويمًا جديدًا يشتمل على اثني عشر شهرًا؛ تبدأ السنة الجديدة بشهر فنديمير الذي يبدأ من ٢١ سبتمبر حتى ٢١ أكتوبر ويقصد بشهر فلوريل هو ٢١ بريل إلى ١٩ مايو للمزيد حول تقويم الحملة الفرنسية انظر: محمد الحناوي. المرجع السابق ص ٤.

^(٢٣) وثيقة رقم (0145- 0150) san date B6 15

^(٢٤) وثيقة رقم (0183-0147) B6 15 بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨

^(٢٥) حول التشكيلات الدبلوماسية والهدف منها من المفيد الرجوع إلى :

عاصم الدسوقي . الفرنسيون في مصر وأستشارة العقل . مقال في كتاب (مائتا عام علي الحملة الفرنسية في مصر) تحرير ناصر إبراهيم . إشراف رءوف عباس . القاهرة . الهيئة العربية للكتاب ، ٢٠٠٨، ص ٦٣١

(٢٧) حول النص والاتصال انظر محمد العبد. النص والخطاب والاتصال. ط ١. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٥.

(٢٨) ظهرت إشكاليات جديدة لدراسة علم الوثائق من وجهات نظر معاصرة وفتحت النقاش حول العديد من القضايا حول الأشخاص الذين يشكلون الوثيقة وفي هذا المجال أصدرت (Duranti) ست مقالات حول مفاهيم جديدة للتخصص للمزيد انظر: Dursnti. Diplomatics. New uses for an old science. The Journal of Association of candian Archivists.1988

(٢٩) حول علم الوثائق والتطورات التي طرأت على ظهور وجهات نظر جديدة حوله انظر: Caroline William. Diplomatic Attitudes from Mabillion to Metadata< Journal of society of Archivists.26.NO 1.2005

(٣٠) حول الملابس المحيطة بالنص انظر: سمية محامدية. دور السياق في تحديد الدلالة الوظيفية. رسالة ماجستير. تونس. كلية الآداب واللغات. جامعة محمد خيضر بجامعة سكرة، ٢٠١٣.

(٣١) عرف الاتصال نظرياً بأنه العملية التي تنتقل بواسطتها المعلومات والخبرات بين فرد أو بين مجموعة من الناس وفق نظام معين من الرموز من خلال قناة أو قنوات تربط بين المصدر والمرسل، واعتبرت عملية الاتصال طريقاً للتعايش الاجتماعي وأساساً للمشاركة في المعرفة البشرية انظر: صالح بن مبارك الدباسي. التريب ونظريات الاتصال، رسالة الخليج العربي، ٣٩ع، س ١٢ ١٤١٢-١٩٩١ ص ٢٩.

(٣٢) (أنفار الديوان السبعة) من أبرز سياسة الحملة الفرنسية هو إنشاء الدواوين سواء في القاهرة أو في الأقاليم والدواوين الإقليمية يتألف كل منها من سبعة أعضاء يتعاون الديوان الإقليمي مع السلطات الفرنسية المحلية في السهر على مصالح الإقليم للمزيد انظر: محمد سعيد العشماوي. مرجع سابق ص ٥٨ وما بعدها.

(٣٣) وثيقة رقم ((0183 -0147)) B6 15 بتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨ (لوحة رقم ٣)

(٣٣) مما يلفت النظر في هذه الحملة هو حرص بونابرت على تزويد الحملة بجهاز طباعي والتي لعبت دورًا هامًا في الحملة وللمزيد حول الطباعة والصحافة في مصر أثناء انظر: إبراهيم عبده. تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية ١٧٩٨ - ١٨٠١. القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٤٩.

(٣٤) وثيقة رقم (0850-0856) B6 22 لوحة رقم ١ سطر ١٧

(٣٥) (0850-0856) B6 22 لوحة ١ سطر ٤٢

(٣٦) حول الأنفار السبعة بالديوان انظر: محمد فؤاد شكري: الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٠م. ص ١٠٢.

وأيضًا حول التشكيلات الديوانية التي أنشأها بونابرت سواءً في القاهرة أو الأقاليم انظر: عاصم الدسوقي. الفرنسيون في مصر واستنارة العقل. ص ٣٦٠.

(٣٧) تمكنت الباحثة من الوصول لهذا الرأي بحكم اطلاعها على مجموعة الوثائق من خلال جلسة عمل تحضيرية للمشاركة في المشروع الفرنسي المشترك تحت رعاية المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ويهدف المشروع إلى نشر وتحقيق مجموعة الوثائق الخاصة بالحملة الفرنسية ١٧٨٩-١٨٠١ المحفوظة بأرشيف (فانسن) وتم في هذه الجلسة التعريف بالمجموعة وكانت الجلسة بتاريخ ٣١/١/٢٠١٧.

(٣٨) وثيقة رقم (0856 .5850) B6 22 لوحة ١ سطر ٢

(٣٩) وثيقة درقم (0232) B6 11 بتاريخ ٩ نوفمبر ١٧٩٨

(٤٠) البر والبحر وثيقة رقم (0147 .0183) B6 15 بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٧٩٨

(٤١) من المفيد الرجوع إلى الآراء المختلفة حول الحملة الفرنسية ومنها: ليلي عنان. الحملة الفرنسية تزوير أم تنوير. القاهرة: دار الهلال، مارس ١٩٨٨، ٥٦٧. زينب عبد العزيز. الفرنسيين: مائتا عام على حملة المنافقين الفرنسيين. [د.ن.]، ١٩٩٨م.

(٤٢) من المفيد هنا الرجوع الي:- سلوي علي ميلاد. الوثيقة القانونية. أهميتها، أجزاؤها. دار الثقافة والنشر، ١٩٨٦

(٤٣) محمد قيراط. الإعلام في زمن الحروب والأزمات. مجلة التواصل. ع ١٦ يوليو ٢٠٠٦. ص ص ١٥٨-١٥٩.

^(٤٤) تيموثي ميشيل. ترجمة بشير السباعي. استعمار مصر. القاهرة: مدارات للأبحاث والنشر، ١٩٥٨. ص ص ٢٢٧-٢٢٨.

^(٤٥) عن شعار الحملة الفرنسية انظر: لويس عوض. الثورة الفرنسية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢. ص ص ١٧٦-١٧٧ وأيضًا

تاريخ الاطلاع ٢٠١٧ / ١ / ٢ [www. Diplomatic. gov. fr](http://www.Diplomatic.gouv.fr)

^(٤٦) على كورخان. صورة نابليون بونابرت من الدعاية إلى الأسطورة. مائتا عام على الحملة الفرنسية. رؤية مصرية. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

^(٤٧) دوكا كان وكيلا لنابليون وللمزيد انظر

عبد الرحمن الجبرتي. تاريخ الجبرتي. القاهرة. مطبعة الانوار المحمدية. ج ٣ ص ٩٨

^(٤٨) انظر لوحة (١) سطر ١

^(٤٩) انظر لوحة (٢) سطر ٥

^(٥٠) انظر لوحة (٣) سطر ٣

^(٥١) هذا العدد جاء بناء على الجلسة التحضيرية التي عقدها المعهد الفرنسي بالقاهرة والخاصة بمشروع بنشر وتحقيق مجموعة جديدة من وثائق الحملة التي تمت إتاحتها مؤخرًا من قبل أرشيف فانس ومرفق مايفيد اشترك الباحثة في المشروع.

^(٥٢) حول قضية ازدواج اللغة ارجع إلى: جمال الدين الشيال. تاريخ الترجمة في مصر في عهد الحملة الفرنسية. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٥٠. عبدالسميع سالم الهراوي. لغة الإدارة العامة في مصر في القرن التاسع عشر. المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية. الكتاب الأول. ص ٢٦.

^(٥٣) حول أشهر المترجمين انظر: داليا على محمد: دراسة لغوية لسبعة منشورات صادرة باللغتين الفرنسية والعربية (١٧٩٨-١٨٠١): (مائتا عام على الحملة الفرنسية). مكتبة الدار العربية للكتاب. ص ٢١٤-٢٣٦.

^(٥٤) هذه الإشكالية نصا كانت هي هدف بحث مقبول للنشر من كل من الباحثتين صفوة بدير، وغادة طوسون وقد ألقى في: المؤتمر الأول لجامعة ٦ أكتوبر بعنوان (الدراسات البيئية بين الأدب واللغة والترجمة ٩ في الفترة من ١٦-١٩ مارس ٢٠١٧

^(٥٥) لوحة رقم (١) سطر ١١

^(٥٦) لوحة رقم (٢) سطر ٥١

^(٥٧) لوحة رقم (٣) سطر ٢٧، ٢٨

^(٥٨) حول بعض المفاهيم المرتبطة بالخطاب مثل: (الترايط _ والاتساق) من المفيد الرجوع إلى: فان دايك. ترجمة عبد القادر قنيني. النص والسياق. بيروت أفريقيا الشرق، ٢٠٠٠.

^(٥٩) عبد العزيز سراج. الدعاية وإشكالية التواصل: الدعاية السياسية نموذجًا. (مجلة علامات ع ٢٦ ص ٧٧-٨٢ فاس. الجزائر. مختبر. السيميائيات.

^(٦٠) لوحة رقم (١) سطر ٣٢، ٣٣

^(٦١) لوحة رقم (٢) سطر ١٥

^(٦٢) لوحة رقم (٣) سطر ٣٨، ٣٩

^(٦٣) لوحة (١) سطر ٣٥، ٣٦

^(٦٤) لوحة رقم (١) سطر ٢٤، ٢٥

^(٦٥) لوحة رقم (١) سطر ٣٠

^(٦٦) لوحة رقم (٢) سطر ١٥، ١٦

^(٦٧) لوحة رقم (٢) سطر ٢١

^(٦٨) حول فكرة التطور الحادث علي الوثائق العربية الخاصة من المفيد الرجوع إلى: إنصاف عمر مصطفى. دراسة في صيغ الوثائق الخاصة ومدى مطابقتها لقواعد علم الشروط . رسالة دكتوراه. كلية الآداب، جامعة القاهرة، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٩٥.